﴿ قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء ﴾[1] وليس للباطل في ذلك اليوم طريق لأنّه ﴿ فماذا بعد الحق إلاّ الضلال ﴾[2] وفي المكان الذي يظهر فيه الحق ، فغير الحق يضيّع طريقه ومن غير الممكن أن تظهر الحقيقة بشكل كامل . ويكون مكان للباطل ولكتمان الحق أو أرضية للنفاق والرياء ، بل سينهي عمر جميع هذه الأمور ﴿ ولا يكتمون الله حديثاً ﴾ وإذا كان كذلك فيجب أن يظهر الحق ، والله حق ومن المستحيل أن لا تظهر الحقيقة . وبناءً على هذا تكون القيامة يوم اليقين . فأصل ظهور القيامة يقين ولا يقف شيء أيضاً في وجه ظهور القيامة ، لا من الداخل ولا من الخارج . والله الذي هو الحق يظهر بهذا الاسم الشريف ويجب أن توضع نهاية لهذه الاختلافات ، ولا يقف شيء أمام هذا الوجوب ، لأنّه مهما استطاع الباطل المقاومة وتثبيت موقعيته فإن الحق عند ظهوره يحطم الباطل ويستمر العالم بانتصار الحق على الباطل إلى أن يختفي الباطل دفعة واحدة ويتجلّى الحق دفعة واحدة ، ويتنحّى كل باطل إلى زوايا الإهمال ، إذ أن ذلك النقص في ظهور الحق يقال له الباطل . فإذا لم يكن نقص في ظهور الحقيقة وظهر الحق بصورة كاملة فلا يبقى حينئذٍ مجال ولا أرضية للباطل ، ولهذا يقول : إنّا نهيّيء طريق نفوذ الحق والطريق إلى النصر بالتدريج إلى أن يتحطم الباطل قليلاً قليلاً ويمحى من البين ﴿ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ﴾[3] . فإذا كان قد قال أنّه إذا جاء الحق ذهب الباطل فطريق ذهاب الباطل من البين هو تثبيت الحق . يقول الله : إنّا نرجّح الحق على الباطل حتى ينتصر ، فالحق الظافر يحطم الباطل ويدفع رأسه فيتحطم الباطل ويذهب من البين ﴿ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ﴾

---

(١) سورة فصلت، الآية: ٢١.
(٢) سورة يونس، الآية: ٣٢.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ١٨.